مجلة الأسرة والمجتمع
مجلة دولية محكمة نصف سنوية
تصدر بثلاث لغات
FAMILY AND SOCIETY JOURNAL
International Biannual Journal
refereed Issued in three languages
الترقيم الدولي: ISSN:2392-5337 الترقيم الإلكتروني: EISSN: 2602-6716
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/236

المجلد: 10 / العدد: 01 / 2022	تاريخ إرسال المقال: 12 / 04/ 2022	تاريخ القبول: 20 / 06/ 2022	تاريخ النشر: 30 / 06/ 2022	الصفحة: 316 – 329

الأسرة ودورها في التنشئة الاجتماعية

–دراسة سوسيولوجية–

The family and its role in socialization
Sociological study

عطية شطة	المركز الجامعي نور البشير البيض، الجزائر	attiachatta@yahoo.fr

ملخص:

منذ وجود البشرية على الأرض لم تزل الأسرة اللبِنة الأساسية لوجود المجتمع، ذلك أن مفهومها في كل المجتمعات يبنى على أساس ما تتفق عليه كافة الأعراف والديانات السماوية بارتباطٍ بين ذكر وأنثى، مما يجعل لها طابع الشرعية. ولقد ظل لمفهوم الأسرة عبر مرّ العصور أول المؤسسات الأساسية التي يحتمي بها الانسان ويعتز، مقارنة بمن افتقد أسرته لظروف معينة كالغربة أو طيش أو شذوذ .وما نلاحظه اليوم أيضا أن في كل مجتمعات العالم و خاصة المجتمعات العربية الاسلامية قد تعرضت لتغيرات مختلفة أثرت على منظومتها التربوية أو التنشئوية للأطفال عند مختلف الأسر سواء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، بل أن هناك مظاهر تؤثر سلبا على وظيفتها وتأديتها لمهامها كالاغتراب والاستلاب الحضاري وتراجع القيم ، وعليه فإن الأسرة المسلمة تبقى مناط كل سياسة تربوية باعتبارها منطلق التنشئة الاجتماعية التي يبنى على أساسها مستقبل الأمة، ومنها نضمن بقاؤها من خلال سيرورة عملياتها التربوية التي تجعلنا ندرك أن لولاها لما يستطيع المولود (الطفل) لوحده أن يتحوّل من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي يؤهله لقيادة المجتمع في كل الميادين.الكلمات المفتاحية: الأسرة، التنشئة الاجتماعية، الطفل، المجتمع.

الكلمات المفتاحية: الأسرة، التنشئة الاجتماعية، الطفل، المجتمع.

عنوان المقال: الأسرة ودورها في التنشئة الاجتماعية– دراسة سوسيولوجية	المؤلف: عطية شطة	المجلد: 10 / العدد: 01 / 2022	الصفحة: 316– 329

Abstract:

Since the existence of mankind on earth, the family is still the basic building block for the existence of society, because its concept in all societies is built on the basis of what all the monotheistic customs and religions agree upon. A link between a male and a female, which makes it legitimate. Throughout the ages, the concept of the family has remained the first basic institution in which a person is protected and cherished, compared to those who lost their family due to certain circumstances such as alienation, recklessness or perversion. What we also notice today is that in all societies of the world, especially the Arab and Islamic societies, they have been subjected to various changes that have affected their educational or upbringing system for children in different families, whether directly or indirectly. Therefore, the Muslim family remains the basis of every educational policy as it is the starting point of social upbringing on which the future of the nation is built, and from it we ensure its survival through the process of its educational processes that make us realize that without it, the newborn (the child) alone would not be able to transform from a biological being into a social being that qualifies him to lead society in all fields.

Keywords: family, socialization, child, society.

مقدمة:

خلق الله تعالى آدم عليه السلام وخلق منه أمنا حواء. قال تعالى: (هُوَ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا فَلَمَّا تَغَشَّاهَا حَمَلَتْ حَمْلاً خَفِيفًا فَمَرَّتْ بِهِ فَلَمَّا أَثْقَلَت دَّعَوَا اللهَ رَبَّهُمَا لَئِنْ آتَيْتَنَا صَالِحاً لَّنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ) **الأعراف، الآية 189**

ومع أن الكثير من الدراسات قد تناولت موضوع الأسرة لا سيما من جانب وظيفتها الأساسية إلا أنها لازالت تشكل بفعل أهميتها مادة يتسابق إليها الباحثون خاصة من زاوية سوسيولوجية.

عنوان المقال: الأسرة ودورها في التنشئة الاجتماعية– دراسة سوسيولوجية	المؤلف: عطية شطة	المجلد: 10 / العدد: 01 / 2022	الصفحة: 316– 329

هذا، ولم يكن وجود الاسرة لمجرد الاجتماع وإنما لرسالة نبيلة وهدف نبيل ومقصد جليل هو تربية الأولاد وتوجيههم لما فيه صلاح حالهم وحسن مآلهم وإعدادهم للاندماج في مجتمعهم بشكل فعال وإيجابي وكدا تحمّل ما ينجر عن ذلك من مهام وواجبات تقع على عواتقهم لاحقا في قابل حياتهم.

وعلى اعتبار ان الحاضنة الطبيعية للناشئة هي الاسرة وباعتبارها نسقا اجتماعيا قاعديا فإنه لا يمكن تصور مجتمع بدونه مهما كان دينه وتاريخ ومكان تواجده، ذلك أن الرجل يسعى جاهداً لصبغ ابنه بما يراه صالحا فيه من سلوكات ناجحة بتكريس أن تكون الأسرة المحضن التربوي الأصيل في عملية التنشئة الاجتماعية اقتداء بمعلم البشرية الأول صلى الله عليه وسلم الذي جاء برسالة جعلت من التربية الأسرية في الإسلام أصلا في التكليف ومنطلقا للتربية لتعضد باقي الانساق الاجتماعية الاخرى تحقيقا لهذه الغاية النبيلة، فبقيت ولا زالت رسالة الأسرة متمثلة في التنشئة الاجتماعية مستمرة بل شكلت على مر العصور انشغالها الدائم وجوهر اهتمامها لتعلقه بالناشئة باعتبارها مستقبل الأمم فصلاحها من صلاح الأسرة والعكس، وهو ما سنحاول الوقوف عليه في هذا المقال منتهجا التحليل الوصفي لتعلقه بخصوصية الموضوع تشريحا للواقع المجتمعي ووصفا لحال الناشئة.

حقا لقد جاء المعلم الأكبر محمد صلى الله عليه وسلم بالمنهج الإسلامي وما به من نظريات تربوية دقيقة تقوم على الاقتناع العقلي والنفسي والروحي وتتبنى الاتجاه التكاملي في تكوين الفرد الصالح في الحياة الدنيا، وإعداده للحياة الآخرة، ولنا في رسول الله صلى الله عليه وسلم الأسوة الحسنة في مهنته كمعلم ومرشد ومصلح، في مبادئ مدرسته وأهدافها ووسائلها، في التربية والتقويم.

الأسرة المدلول والوظائف:

وتُعرف الأسرة **لغة** على أنَّها عشيرة الرجل ورهطه الأقربون، وهي مشتقة من الأسر أي القيد الذي يقيد به الرجل، ويتقوّى بها، حيث تعد الأسرة الدرع الحصين.

وجمعها أُسر، بينما تُعرف الأسرة في الاصطلاح على أنَّها مفهوم شامل وواسع، وهي الوحدة الاجتماعية التي تحفظ النوع الإنساني كله، مبنية على وثيقة في شكل عقد شرعيٍ بينهما أولاه الدين الاسلامي مكانة لم يولها لغيره من كافة العقود والمواثيق فسماه ميثاقا غليظا، قال تعالى:" ***وأخذن منكم ميثاقا غليظ ا" . سورة النساء/ الآية 21***.

أما **اصطلاحا** فإن الأسرة يراد بها مجموعة أفراد من مجتمع يلتقون على جملة من القناعات السلوكية والافكار المعينة التي ترسم ملامح المجتمع وتصطبغ بها الأسرة ومن ثم يتبناها الفرد الناشيء بمقتضى ما يتلقاه منها عن طريق

التنشئة كما سنراه لاحقا (**عسر، عربية (2022) في الموقع**) . هذا، وتجدر الاشارة إلى أنَّ لفظ الأسرة لم يرد في القرآن الكريم صراحة، وإنما جاء في مضمون مرادف له حيث يقول الله تعالى: " ***يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَّا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ*** " .**سورة التحريم/ الآية 6**

وتشتمل الأسرة على الأجداد والأبناء امتدادا عموديا صعودا ونزولا والى الإخوة والاعمام والأخوال امتدادا أفقيا، اجتماعا على أساس القرابة، وهو ما يتوافق مع مدلول الشريعة الاسلامية.

وللأسرة وجهان ممتدة ونووية فتنصهر في كل من سبق من الأقربين بوتقة واحدة على أساس من الارتباط العضوي وأدوار يلعبها كل فرد في الاسرة تبعا لمكانته ورتبته ذلك أن الأب غير الأم والزوج غير الزوجة لما ينجر عن ذلك من وظائف تتشكل ووفقه ما نسميه بالأسرة، إذ على رأس غايات هذه الأسرة نجد تلبية احتياجات الإنسان الفطرية ، ذلك أنه من خلال هذا الرباط المقدس الذي سبقت الاشارة اليه يتم إشباع الحاجة الجنسية التي أودعها الله تعالى في كل من الذكر والأنثى كما يتم تهذيبها بشكل مخالف لما هو موجود لدى باقي الكائنات، وتحقيقا للغاية الأسمى التي خُلق الإنسان من أجلها، ألا وهي استخلاف الله تعالى للإنسان على أرضه واستمرار الجنس البشري، فيتحقق سرّ البقاء الإنساني في الأرض، كما أن سنة الله عز وجل في الخلق اقتضت أن يكون قائماً على الزوجية، فخلق الله سبحانه وتعالى من كل شيء زوجين (**أبو العلا، محمود (2018) في الموقع**).

قال تعالى: ***"ومن كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُون"*** . **سورة الذاريات/ الآية 49**.

كما أن الاسرة لم تزل موئل رعاية الأبناء والاهتمام بهم والضامن لحسن تربيتهم، وضبط سلوكياتهم وتشكيل قيمهم، لذلك أسبح حريا بالدارسين لحياة وسيرورة المجتمعات استثمار هذه المرحلة العمرية لكونها الحجر الأساس الذي تتشكل منه شخصية الأبناء الذين سيكونون بدورهم أسرا في المستقبل مما اقتضى المزيد من العناية على مرّ الدهور بهذه الوظيفة ضمانا لاستمرارية الحياة الاجتماعية على الشكل المثالي المنشود مع ما يصحب ذلك من ضرورة العناية بالطفل باعتباره مناط هذه المهمة النبيلة والسهر على تكوينه تكوينا قيميا و جسديا وأحرى قيميا باعتبار ذلك مطلبا شرعيا كما تقدم مع الاية الكريمة ولكونها مسؤولية جسيمة وأمانة ثقيلة على عاتق الآباء والأمهات على حد سواء حيث تبقى تربية الأبناء غراسا يستمر حصاد زرعه على مر الأجيال (**مصطفى شيريفي، هند(2015) في الموقع**)

وكل تهاون قد يتسبب في انحرافهم سيكون وباله على الوالدين لأن الطفل يولد على فطرة سليمة كما جاء في الحديث الشريف فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ما من مولود إلا يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه، كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء، هل تحسون فيها من جدعاء، رواه البخاري ومسلم.

كما أنه ثبت ان الاطفال يولدون بقلوب نقية ونفوس بريئة مما يجعل مهمة تشكيل قيمهم وتأسيس أفكارهم أيسر،كما يولدون بمميزات شخصية سليمة في الجانب السلوكي يتم اما تهذيبها او الانحراف عنها الى سلوكات تتعارض ومقتضى التربية الصحيحة التي تنشدها المجتمعات الفاضلة (**معصراني، لاريسا(2021) في الموقع**)

–نظريات التنشئة الاجتماعية: مادامت التنشئة الاجتماعية تشكل الانشغال الجائم للباحثين والعلماء فإن نظريات عديدة نتجت حول الموضوع منها من كان في حقل علم النفس ومنها في علم الاجتماع و أخرى في الانتروبولوجيا ويمكن الاشارة الى بعضها باختصار لما له من صلة بموضوعنا في علم الاجتماع (السوسيولوجيا) وهي فيما يلي:

أ– نظرية التربية الاجتماعية عند إميل دوركايم: ويرى أن التنشئة الاجتماعية هي تربية منهجية للناشئة بإحلال الجانب السلوكي للطفل محل الجانب البيولوجي خلال البحث لكونه في بدايته مجردا من خصائص مجتمعه.

ب– نظرية التعلم الاجتماعي: التي تتضمن تغييرا في السلوك تبعا لأساليب تستخدمها عملية التنشئة الاجتماعية في تحقيق التعلم، وذلك بتقليد الآخرين والاقتداء بأفعالهم، تبعا لكون الانسان كائنا اجتماعيا مما يمكنه من التعلم عن طريق تقليدهم.

ج –نظرية التفاعل الرمزي: ووفقها يعتبر العلماء مثل شارل لزكولي و جورج هربرت ميد أن الانسان قادر على الاتصال عبر رموز ذات معان ومعلومات يمكن نقلها للآخرين،حيث أبرز هربرت علاقة اللغة بالتنشئة الاجتماعية تبعا للسبب نفسه.

د– أما **الاتجاه البنائي الوظيفي:** فيعتبر أن التنشئة الاجتماعية أحد جوانب النسق الاجتماعي مما يمكنها من التفاعل مع باقي جوانب النسق للمحافظة على البنية الاجتماعية وتوازنها لكون الفرد يتعرض الى مزيد من الضبط والامتثال لقيم المجتمع ليتوافق مع غيره من أفراد المجتمع، ذلك أن عملية التنشئة مرتبطة بعملية التعليم بمعني تعلم الفرد

عنوان المقال: الأسرة ودورها في التنشئة الاجتماعية– دراسة سوسيولوجية	المؤلف: عطية شطة	المجلد: 10 / العدد: 01 / 2022	الصفحة: 316– 329

قيما وعادات وأفكار الثقافة التي تنتقل من جيل الى آخر كما تتضمن تعلم الرموز بوسائل الاتصال التي خلالها يتبنى الطفل اتجاه والديه ومواقفهما رغبة في تقليدهما. (**بوزيد، نورة (2020)ص48**)

– التنشئة الاجتماعية المفهوم والرسالة:

لا شك أن التنشئة الاجتماعية وبناء على ما سبق من دور للأسرة قد حَظِيَتْ باهتمامٍ كبير من طرف مُختلف الدارسين للمحال التربوي وعلم الاجتماع عموما حيث أجمعوا على أن الهدف الأساسي منها، وهو **تحويل الانسان من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي**.

وقد وردت تعاريف عدة بان التنشيئة الاجتماعية إلا ان أكثرها شمولية واختصارا هو ذلك الذي جاء به عالم الاجتماع إميل دوركايم حيث يقول: أنها عملية استبدال الجانب البيولوجي بأبعادٍ اجتماعية وثقافية، تصبح هي الموجهات الأساسية لسلوك الفرد داخل مجتمعه. (**التلواتي ، رشيد (2017) في الموقع)**

هذا، وباعتبارها عملية شاملة تساهم فيها انساق عديدة، كالأسرة والمدرسة والمسجد...، فإن التنشئة الاجتماعية عملية معقدة تتسم بالشمولية وهي رهينة بيئتها وبالتالي فإنها تتأثر بعوامل عديدة اقتصادية، ثقافية، ودينية طبعا، مما يكسب الأفراد مزيدا من الانضباط والانسجام مع المجتمع وانقيادا للقيم والتمثلات الاجتماعية، لتستمر تلك الوتيرة من التناسق بين الفرد ومجتمعه يؤثر فيه ويتأثر به وفق السيرورة التي ترسمها معالم ذلك المجتمع وخصوصياته التي سيتبناها ذلك الفرد طيلة حياته بل سيدافع عنها بشراسة.

– الأسرة ككيان اجتماعي ودورها في بناء المجتمع:

باعتبار ان الأسرة هي النسق القاعدي و النواة الأولى في تكوين الافراد و دمجهم في الحياة العامة وباعتبارها نسقا اساسيا في بناء المجتمع وبناء الحياة عامة فان الفرد يتلقى مقومات نموه من الأسرة فيتربى بين عتباتها و يستلهم من باقي افادها كالأب والأم والأخ الاكبر وحتى الجد تكوينه النفسي والروحي اضافة الى التكوين الفيسيولوجي والرعاية الصحية وجملة المشاعر التي سيصبح لاحقا ترجمانها و حصنها الحصين الضامن لاستمرارية أفكارها.

وإذا كانت الأسرة هي الخلية الحية في كيان المجتمع البشري، يتجدد بها ويموت باضمحلالها فإن ما يحيط بها من تهديد لبقائها أو حتى بالنسبة لتلك الدعوات الناعقة من هنا وهناك للقضاء على هذا الكيان الحي كاف لأن يهدد كيان المجتمع ككل، ومع أن الأم نبع الحنان فيها فإن الأب مضنة اليقظة والعين الساهرة لحماية الأبناء وضمانا لمستقبلهم، وتحصينا للأبناء من أي انحراف طائش قد يحيد بهم عن جادة الاباء وينحرف بهم عن ضابط المجتمع.

عنوان المقال: الأسرة ودورها في التنشئة الاجتماعية– دراسة سوسيولوجية	المؤلف: عطية شطة	المجلد: 10 / العدد: 01 / 2022	الصفحة: 316– 329

واضافة الى ما سبق فإن الفرد يتعلم جميع السلوكات ذات الطابع الجمعي كالتعاون على فعل الخير والتآزر وذلك رغم أن الأسرة وحدة اجتماعية قاعدية إلا أن ذلك راجع لكونها أساس وجود المجتمع وأقوى نظمه، فهي الشكل المثالي لاجتماع الرجل بالمرأة وكل علاقة خارج هذا الإطار باطلة ومشبوهة ونتاجها من أبناء هو في واقع الأمر عبء على المجتمع ولا ينتظر منه صلاح في الغالب.

ولن يتأتى ذلك إلا بتحقيق مجتمع فاضل بإدماج الفرد في بوتقة الحياة يتحول بمقتضاه من إشباع حاجاته البيولوجية إلى إحداث توازن بينه وبين مجتمعه بشيء من التثاقف والتلاقح يصلح عليه بالتنشئة الاجتماعية باعتبارها عملية مُعقدة تتحكم فيها عوامل مختلفة سنشير إليها لاحقا، وأهمها الأسرة .

إد تهدف المجتمعات إلى تحقيق هدفين هما ضمان الاستمرارية وتحقيق التوازن والتماسك بين أفرادها ولن يتأتى دلك إلا من خلال تربية الناشئة تربية صحيحة (**همشيري، أحمد عمر (2013) في الموقع**)

– التنشئة الاجتماعية وتقاطعها مع تكوين شخصية الطفل

باعتبارها آلية معقدة فإن التنشئة الاجتماعية تتفاعل مع العديد من المفاهيم الأخرى، ومنها:

1– تحقيق حد أدنى من العناية العاطفية

لاشك أن الأم هي موطن هذه العاطفة والحنان مما جعل الطفل محتاجا إلى العطف والحب في كل حين تماما كحاجته للأكل والشُّرب، فهو ميال إلى الثناء والمدح لإشعاره أن سلوكاته سوية وأفعاله دوما صحيحة ذلك أن القسوة التي تنتج الخوف قد تُولد لديه اضطراباً نفسياً محبطا للطفل يصاحبه شعور بأنه غير مؤهل لتحمل شخصية مستقلة كما يتوهم الصبيان من خلال أفعالهم فتراهم يتصرفون كالكبار تأكيدا لذلك وهو ما سنراه في ما يتعلق بالتربية بالقدوة.

وتتم التنشئة الاجتماعية من خلال إشباع حاجات الطفل العُضوية الأولية .فالأم، عند عملها على إشباع حاجات طفلها، تكون بصدد وضع اللبنة الأولى للتنشئة الاجتماعية، قبل أن تأتي بعد ذلك باقي المؤسسات المختلفة المتدخلة في هذه العملية

حقا لقد استحوذت الأم على هذه المكانة من مد الطفل الناشء بالحنان وملء حياته بالعطف مما يولد لديه أملا ينفتح بمقتضاه بريق قد يكون الضامن لحياته الممتلئة بالعقبات وهو ما نلاحظه لدى الكثير ممن حرم في طفولته من هذه النعمة ، مما يزيد الأم وعيا برسالتها كي لا تتخلى عن الطفل تحت أي مبرر لاسيما في السنوات الأولى من عمره.

وتتعدد عملية الإشباع عبر التنشئة الاجتماعية بين حاجيات النمو الجسمي والعقلي والتفاعلي.

2– بناء الشخصية

لاشك أن المقصود بالشخصية جملة السمات البنيوية والفكرية التي تترجم في سلوك الطفل يتميز بها عن غيره فتحصل له ذات مختلفة عن ذوات الآخرين وذلك تبعا لعامل الوراثة والاستعداد النفسي.

وتبدأ هذه المرحلة من سن التمييز واكتشاف المحيط الخارجي فيعرف خصوصية اسمه والأشياء خاصته،

وهي إحدى أهم الركائز في تكوين الذات والشخصية والتفاعل مع الأسرة والأقران والمجتمع ككل، ليخلص في الأخير إلى التكيف والاندماج داخل هذا المجتمع.

3– عملية تحصيل اللغة

من المتعارف عليه أن اللغة تكمن ضرورتها في كونها وسيلة التواصل وتحصيلها هو ضمان للاتصال بالآخر لتحقيق الحاديات بء من المراحل المتقدمة من حياة الاشخاص، ولم تزل اللغة على صلة بالتنشئة الاجتماعية في شكل تفاعلي و اضطرادي، أي أن اكتساب اللغة يتم باضطراد مع عملية التنشئة الاجتماعية، وعليه، فإن تنشئة الطفل تنشئة صحيحة تقتضي فتح المجال له للتعبير باسلوبه على ركاكته إذ لا يمكن محاسبته ولا عتابه على ما قد يتبادر منه من أخطاء تعبيرية أو بلاغية لأنه ببساطة لم يتحكم بعد في قواعد اللغة و مكنوناتها بين اللغة الأم ولغة الأم كيما لا يصطدم بفوارق تعيق نمو شخصيته.

كما على المربي اعتماد حوار دائم لإبداء رأيه في ما هو من مستواه كأن تقول لطفلك خلال رحلة ما رأيك في التوقف هنا عند هذا المطعم فترى ابنك يتصرف تصرف الرجل البالغ ويبدي رأيه بثقة لمجرد ما منحته من مكانة.

واعتبارا مما سبق أن الاسرة هي المهد الحقيقي للطبيعة الإنساني للحياة البشرية، فإنها تضطلع من هذا المنطلق بوظائف جسيمة على رأسها رسالة التربية والرعاية للنشء وإعداده لتحمل ذات الرسالة مستقبلا.

و في ما يلي جدول يمثل نتيجة دراسة قام بها فريق من الباحثين لتبيين أحسن سبل معاملة الطفل تبعا لسنه:

عنوان المقال: الأسرة ودورها في التنشئة الاجتماعية– دراسة سوسيولوجية	المؤلف: عطية شطة	المجلد: 10 / العدد: 01 / 2022	الصفحة: 316– 329

سن الطفل	طرق التهذيب المناسبة
من الولادة إلى 3 شهور	لا توجد طريقة محددة، ولكن على الأبوين معاملة الطفل بحنان.
من 3 إلى 6 شهور	لا توجد طريقة محددة، ولكن يجب على الأبوين التفاعل مع الطفل قدر المستطاع.
من 6 إلى 12 شهرا	على الأبوين التفاعل مع الطفل، ليبدأ الطفل في التعرف على المنزل.
من 12 إلى 18 شهرا	يجب ترتيب المنزل بطريقة آمنة بحيث يمارس الطفل الاستكشاف بدون خوف.
من 8 إلى 36 شهرا	يجب أن يُبعد الأبوان الأطفال عن مواطن الخطر، وأن يرفضوا سلوكهم الخطر، وأن يستخدما كلمة تحذيرية واحدة مثل : ساخن.
من 3 إلى 4 سنوات	يجب على الأبوين شرح السلوك المرغوب فيه للأطفال، مع توضيح لماذا يجب عليهم عمل شيء ما، وتجنب شيء آخر. وبعد الشرح يمكن أن يترك الطفل بمفرده لمدة 3 أو 4 دقائق في مكان آمن.
من 4 سنوات حتى سن التمدرس	يجب استخدام طريقة المناقشة مع الطفل، باتباع طرق منها: - الاستماع إلى ما يرويه الأطفال. - احترام مشاعرهم. - عدم مناداة الأطفال بصفات سيئة مثل الغبي. - إعطاء الأطفال فرصا للعمل وكسب الجوائز، مثلاً: إذا غسلت الأطباق سوف تأكل الأيس كريم.

جدول يبين أحسن سبل معاملة الطفل حسب السن

(التلواتي، رشيد 2018) في الموقع: الاسرة والتنشئة الاجتماعية،" https://www.new-educ.com

عنوان المقال: الأسرة ودورها في التنشئة الاجتماعية– دراسة سوسيولوجية	المؤلف: عطية شطة	المجلد: 10 / العدد: 01 / 2022	الصفحة: 316– 329

مميزات التنشئة الاجتماعية

- ✓ أنها عملية تتجاوز الأسرة موضوع مقالنا إلى غيرها من باقي الأنساق التي تدخل في عملية التنشئة كالمسجد والمدرسة وغيرهما.
- ✓ أنها علاقة تفاعلية بين الطفل وأسرته و باقي بيئته الاجتماعية، ذلك أن اختلاف شخصية الطفل لاحقا إنما يعود الى اختلاف حدة ذلك التفاعل سلبا أو إيجابا قوة أو فتورا.
- ✓ اعتبارا من أن التنشئة الاجتماعية تتعلق بالإنسان دون سواه من باقي الكائنات فهي عملية إنسانية وبذلك يستبعد ترويض الحيوان من اعتباره تنشئة.
- ✓ أنها عملية ذات صلة بالزمان والمكان، إذ مجرد تغيير المكان مع الاحتفاظ بالتوقيت وطرفي العملية التنشيئية فإن النتيجة ستتغير حتما ، والأمر نفسه بتغيير عامل الزمن مما يجعلها عملية نسبية.
- ✓ أنها عامة تماما كما هي عليه القاعدة القانونية بكونها عامة ومجردة، وهده العمومية تجعلها تنسحب على كافة المجتمعات على اختلاف مشاربها ومجالها الزمكان .
- ✓ أنها عملية مستمرة لاستمرار حياة الفرد وتحقيقا لديمومة المجتمعات ومستجدات الحياة فيها بتجدد متطلباتها.
- ✓ أن التنشئة الاجتماعية عملية تتأثر بمقتضى الحياة العامة كالدين والسياسة والاقتصاد وغيرها، ذلك أنه لا يمكن تصور تفاعل مع إغفال محيطه تماما كما يحصل في الكيمياء، كما يدخل في إطار هذه التنشئة الحرص على غرس القيم السياسية والوطنية في نفوس الأطفال، عبر تحسيسهم برموز بلدهم (العلم والنشيد الوطنيين)

التنشئة الاجتماعية جوهر مهام الأسرة

وتبقى من مهام الأسرة التعريف بالحقوق التي على رأسها حق الله تعالى بتعليم الطفل توقير الذات العلية والوقوف عند حدوده إذ أمرنا بالسعي لتحقيق السكينة بتكوين الأسرة وهي أسمى غاية من الزواج قال تعالى: والله جعل لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها.

إضافة إلى تعليم الطفل حب رسوله صلى الله عليه وسلم والإئتمار بما جاء به ، ذلك أن سيرته العطرة مرجع لسعادة البيوت ومعاملته للمقربين منه مثال حري بالاقتداء، قال تعالى: (وبالوالدين إحسانا وبذي القربى واليتامى والمساكين والجار ذي القربى والجار الجنب والصاحب بالجنب) سورة **النساء / الآية 36**

عنوان المقال: الأسرة ودورها في التنشئة الاجتماعية– دراسة سوسيولوجية	المؤلف: عطية شطة	المجلد: 10 / العدد: 01 / 2022	الصفحة: 316– 329

وقال صلى الله عليه وسلم: (خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلي) رواه الترمذي وابن ماجه عن أمنا عائشة رضي الله عنها.

ومن أرقى أساليب التربية لدى النبي محمد الإنسان والمعلم الأول صلى الله عليه وسلم أنه لم يعنف ولم يضرب زوجة ولا طفلا، فعن سيدنا زيد خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لم يقل لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما لم فعلت ولم لم تفعل. وحسبه أسلوب هادىء من التربية الراقية ملؤها المحبة المتبادلة، ولنا في تاريخنا الاسلامي صفحات مشرقة من التنشئة الاجتماعية لا يمكن حصرها. **(مكناس، محمد ماهر (2017) في الموقع)**

فالأسرة باعتبارها المؤسسة القاعدية في عملية التنشئة الاجتماعية كما تقدم مطالبة بنقل الميراث الاجتماعي والحفاظ عليه بما يتعدى دورها في إشباع الحاجات المادية إلى ربط الطفل بهويته الوطنية بتنمية حب الوطن والانتماء له و العمل من أجل رُقيه وتقدمه والدفاع عنه إلى جانب تعويده على التعاون وحب فالأسرة، باعتبارها المؤسسة القاعدية في عملية التنشئة الاجتماعية كما تقدم في نقل الميراث الاجتماع والحفاظ عليه يتعدى دورها في إشباع الحاجات المادية إلى ربط الطفل بهويته الوطنية بتنمية حب الوطن والانتماء له و العمل من أجل رُقيه وتقدمه والدفاع عنه إلى جانب تعويده على التعاون وحب العمل المشترك وكذا بناء الشخصية وبناء الانتماء بتحبيب المشاركة في المناسبات الوطنية و توعيته بالرموز السياسية لبلده كالعلم و النشيد الوطنيين.

هذا ولقد صاحبت الأسرة الانسان منذ وجوده على البسيطة بتمايز أشكالها وسذاجة مكانتها إلا ما كان في رحاب الأنبياء عليهم السلام أو بعض الفلاسفة عبر فترات متقطعة من تاريخ البشرية مرورا بحقبة الجاهلية وما صحبها من ازدراء للمرأة وإغفال لدورها النبيل عن جهالة وصل حتى لوأدها ولم يكن الأب ليعترف بأبوة ابنه إلا برضاه وحسب مزاجه.

إلى أن جاء الإسلام وأقر للمرأة والأسرة حقوقا لازالت نبراسا للشعوب والأمم ومرجعا لدساتيرها والمواثيق المتعلقة بالطفل والمرأة والأسرة عموما لازالت محل تقدير حتى من غير المسلمين المنصفين منهم طبعا.

ومن بين المفكرين والفلاسفة الذين أقروا بدور الأسرة الهام في المجتمع الفاضل نذكر الفيلسوف الصيني كونفوشيوس وكذا أفلاطون في مدينته الفاضلة إذ أشار قبل ألفي سنة إلى تركيبة المجتمع الذي أساسه الأسرة، وقد سار على دربه تلميذه أرسطو الذي دعا بشراسة إلى ضرورة الحفاظ على كيان الأسرة، ومن فلاسفة المسلمين نجد عالم الاجتماع ابن خلدون الذي اهتم بدراسة نظام الأسرة والقبيلة، وقبله الإمام الغزالي الذي ركز على تربية الطفل ودروها في عملية التنشئة الاجتماعية السليمة للأفراد من زاوية روحية.

أما في العصر الحالي وبتطور العلوم وبازدهار علم الاجتماع فقد تناول المفكرون الأمور المتعلقة بالأسرة،

والمشكلات المتعلقة بها مستخدمين أساليب ومناهج البحث العلمي مما أتاح للباحثين والمشتغلين على الشأن الأسري فهم السياق النفسي والاجتماعي الذي يكتنف الأسرة.

وفي ذات السياق فقد أشار سبينسر في كتابه "الفلسفة التركيبية " الى انتقال بعض الوظائف من الأسرة إلى هيئات خارج أسوارها ، فظهرت هيئات تعنى بصحة الطفل وأخرى بتعليمه ورعايته بعد ما كانت كلها مجتمعة في يد الأب (**الهاجري، فيصل عايض (2013)في الموقع**)

التنشئة وعلاقتها بنمط الأسرة و المربي

مادامت السلوكات مزاجية في الغالب فإن الأب تعتريه أحوال وصفات تتباين بين القهر والاستعباد والرأفة المفضية للتساهل وهو ما يصطلح على تسميته لدى العامة بالدلال، ولهذا تختلف أنماط الوالدين في تربية وتنشئة أطفالهم من أسرة إلى أخرى، ومن أب إلى آخر...

ب– النمط المتساهل

ولديه تتسم الحياة بالفوضى التي لا يستشعر معها مسار تربوي واضح بل تسود العشوائية التي يغيب معها كل مراقبة أو توجيه مما يدفع الطفل بالتصرف وفق قناعته لغياب الضابط والرقيب اللصيق وحسبه من خطر يهدد تنشئة الصبي تنشئة ضبابية المعالم غير مضمونة النتيجة وذلك نظرا لتساهل المربي أبا كان أو أما مع الطفل.

أ– النمط المتسلط في الغالب وحرصا من الأباء على ضمان تربية ناجعة لأبنائهم فإنهم ينتظرون طاعة عمياء منهم معتقدين نجاح هذه الطريقة التي كانت سائدة مع الأسلاف إلى حد بعيد مستعملين العقاب الجسدي المفضي غالبا إلى الخوف والتمرد.

ج– النمط الوسطي (المعتدل)

ويجمع هذا النوع من الآباء بين الصنفين السابقين باعتماد نظام قد يكون حتى مكتوبا على صيغة النظام الداخلي في المرافق العامة والشركات مع هامش من الحرية دون تساهل، بما يتيح للطفل وفق الميل الغريزي التعلم المشروط الذي طرفاه الشعور باللذة أو الألم، حيث يقوم الطفل بتكرار كل ما يُشعره بالفرح والمتعة والانشراح واللذة والطمأنينة...، بينما يتجنب الفعل الذي يُسبب له الألم إلى أن تنمو لديه السلوكيات المرغوب فيها اجتماعيا مع مراعاة عملية الضبط الاجتماعي التي تتم عبر الأعراف وتقاليد المجتمع.

عنوان المقال: الأسرة ودورها في التنشئة الاجتماعية– دراسة سوسيولوجية	المؤلف: عطية شطة	المجلد: 10 / العدد: 01 / 2022	الصفحة: 316– 329

التنشئة الاجتماعية الفضلى في الأسرة :

ومما سبق تتجلى التنشئة الاجتماعية في أكمل صورها في التربية بالقدوة الحسنة حيث تنجر عن هذه الفكرة مطالب تتلخص في صفات المربي إذ يلزمه أن يكون صادقا لكي ينهى الطفل عن الكذب وأن يكون أمينا لكي ينهاه عن الخيانة.

ولهذا نجد أن من التشريع الاسلامي السنة الفعلية كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يربي أصحابه بالقدوة واستمر عليه الحال بعده بين صحابته رضي الله عنهم والتابعين وتوارثت الاجيال هذا النمط من التربية وقد آتت أكلها بجيل منقاد صالح لمجتمعه، ذلك أن من بين معيقات التربية الناجحة عدم الاستقرار السياسي، وتدهور الظروف الاقتصادية كأن يتواجد الفرد في وضعية اجتماعية مزرية كالسكن في حي فقير ومهمش أو كثرة أفراد العائلة أو طلاق الأبوين أو وجود الأب في حالة بطالة...وغيرها من العوارض التي تعيق الوصول بالطفل إلى مصاف التنشئة السليمة فيصبح قادرا على القيام بالدور المنوط به وتحمل خصائص مجتمعه وتبني أفكاره، كما يكتسب لغة مجتمعه باعتبارها أول وسيلة اتصال استمدها من الأسرة فيبني على ضوئها علاقاته بباقي أفراد هذا المجتمع، كما أنه من خلال التنشئة الاجتماعية السليمة في مجالها الأسري وبناء على ما تقدم من تربية بالقدوة فإنه ينشأ لدى الطفل ما يصطلح عليه بالأنا الأعلى أو الضمير في شكل رقيب داخلي يغالبه عند الخطأ ويساعده على فعل الصواب وذلك في إطار ترتسم معالمه تدريجيا وفق الضبط الاجتماعي بالامتثال للقواعد والقيم التي يمليها المجتمع عبر أنساقه ومنها الأسرة.

خاتمـــة:

لاشك أن الأسرة باعتبارها نسقا اجتماعيا قاعديا في حياة الأفراد ولبنة أساسية في حياة المجتمعات باختلاف تركيبتها وبيئتها وتباين قناعة أفرادها فإنها ظلت ولا تزال ذلك النسق الاجتماعي الذي ينعقد عليه أمل الساسة والمفكرين والدارسين للشأن التربوي بتنشئة الجيل بما يضمن استمرارية الأمة وتحصينها بالشكل الذي أراده لها الأولون وبما يحفظ خصائص المجتمع المسلم مع ما يحمله من معاني الأخلاق والأفكار والانقياد لخيارات الأجيال السابقة.

هذا، وتزداد هذه المهمة تعقيدا كلما مر الوقت واستمر إغفال حد أدنى من الرعاية للأسرة وإعطائها ما تستحقه من مكانة لتسهيل اضطلاعها بمهمتها النبيلة والمتمثلة في تنشئة الجيل الصاعد تنشئة صحيحة بما يكتمل وفقه الجانب الإنساني في الانسان ويصير أحد مخرجات تلك الاسرة يتبنى قناعاتها ويذود عنها في حين تعتبره الأسرة سفيرها في المجتمع الخارجي يحمل أفكارها وتفتخر به حال نجاحه أو يضل وجهها مسودا إن هو حاد عن الضابط العام للمجتمع.

وكحوصلة لما سبق ونتيجة لبحثنا هذا فإنه من الضروري سن المزيد من القوانين التي تحافظ على كيان الأسرة والعناية بالطفل لا سيما من جانب الرعاية التربوية والروحية واعتماد منظومة تربوية تعنى بهذا الجانب لإعداد الناشئة

لما هو منتظر منها مستقبلا، ولا يتوقف الاهتمام بالجانب التشريعي فحسب بل بإعطاء مكانة للمربي في كافة مراحل التعليم ومحاولة دمج المنظومتين الدينية والتعليمية بما يخدم المسألة التنشيئية وبما يعضد انشغال الباحثين والساسة لا سيما أولئك المشتغلين على المسألة التربوية وقضايا الأسرة.

وبناء على ما سبق وبغرض العناية بالناشئة عناية بالغة ولمزيد من استحضار دور الاسرة في المجتمع لا سيما في مجال التربية ذلك أن التنشئة الاجتماعية ترتكز عموما على تطوير الذات إذ يظهر هذا الإحساس بتنمية الوعي لدى الفرد الذي له هوية مميزة وفق بيئته الأسرية مما يزيد من مسؤولية المحيط الأسري في صقل شخصيته بما يتلاءم والضوابط الاجتماعية والدينية التي يتسم بها المجتمع ويعيش لأجلها افراده.

قائمة المراجع:

1. بن بوزيد، نورة (2020). **التنشئة الاجتماعية والثقافية للطفل في البرامج التلفزيونية**، الجزائر: دار الخلدونية.
2. محجوب، محمد عبده (2005) " **التنشئة الاجتماعية دراسات انتروبولوجية في الثقافة والشخصية** "، **https://www.books.google.com** ، تاريخ التصفح: 2022/01/02
3. مكناس، محمد ماهر (2017) "**البدائل عن الحضارة الغربية**" .**https://www.odbacham.net** ، تاريخ التصفح: 2022/01/02
4. محمد، مروان (2018)" **الاسرة في الاسلام**" .**https://www.maoudoo.com** ، تاريخ التصفح: 2022/01/02
5. محمود، ابو العلا (2018) " **دقيقة مع قانون الأسرة**".**https://www.alwatan.com** ،تاريخ التصفح: 2022/01/02
6. معصراني، لاريسا (2021) نصائح علم النفس.**https://www.asjp.cerist.dz** ، تاريخ التصفح: 2022/01/02
7. عسر، عربية (2022)" الأسرة في الإسلام" **https://www.maoudoo.com** تاريخ التصفح: **2022/04/10**
8. همشيري، عمر أحمد (2013) " التنشئة الاجتماعية عند الطفل "، **https://www.socioclub.net**
9. مصطفي شيريفي، هند (2015) " **التربية بالقدوة الحسنة**" **https://www.alukah.com** ، تاريخ التصفح: 2022/01/02
10. التلواتي، رشيد (2018) "**الاسرة والتنشئة الاجتماعية**،" **https://www.new-educ.com** ، تاريخ التصفح: 2022/03/09
11. الهاجري، فيصل عايض (2013) "**الاسرة والتنشئة لاجتماعية**https://montada.echoroukonline.com تاريخ التصفح: 2022/03/09